

الاستيعاب

والصواب في هذا الحديث ما أخبرنا به يعيش بن سعيد الوراق وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد ابن محمد البرتي القاضي قال حدثنا أبو معمر المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري قال حدثنا أبي عن جده قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ﷺ ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد الأنامل وطبق بين كفيه إحداهما على الأخرى ألا آتيتك ولا آتي دينك فقد أتيتك امرأ لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله ﷻ وإني أسالك بوجه الله العظيم بم بعثك ربنا إلينا قال : " بدين الإسلام " . قال وما دين الإسلام قال : " أن تقول أسلمت وجهي لله ﷻ وتخليت وتقم الصلاة وتؤتي الزكاة وكل مسلم على كل مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل الله ﷻ ممن أشرك بعدما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين مالي أمسك بحجزكم عن النار ألا وأن ربي داعي وإنه سألني هل بلغت عبادي " . فأقول رب قد بلغت ألا فليبلغ شاهدكم غائبكم ألا ثم إنكم تدعون مقدمة أفواهكم بالقدام ثم إن أول شيء ينبئ عن أحدكم لفخذه وكفه " . قال قلت يا رسول الله ﷺ هذا ديننا قال : " هذا دينك وأينما تحسن يكفك " . وذكر تمام الحديث .

فهذا هو الحديث الصحيح بالإسناد الثابت المعروف وإنما هو لمعاوي ابن حيدة لا لحكيم أبي معاوية .

سئل يحيى بن معين عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده فقال إسناد صحيح وجده معاوية بن حيدة . قال أبو عمر ومن دون بهز بن حكيم في هذا الإسناد ثقات فإنه حديث . حكيم بن جبلة العبدي .

حكيم ويقال حكيم بن جبلة وهو الأكثر ويقال ابن جبل وابن جبلة العبدي من عبد القيس أدرك النبي A لا أعلم له من رواية ولا خبراً يدل على سماعه منه ولا رؤية له وكان رجلاً صالحاً له دين مطاعاً في قومه وهو الذي بعثه عثمان إلى السند فنزلها ثم قدم على عثمان فسأله عنها فقال ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل إن كثر الجند بها جاعوا وإن قلوا بها ضاعوا فلم يوجه عثمان إليها أحداً حتى قتل .

ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله ﷺ ابن عامر وغيره من عماله . ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلي B بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبد في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة فقاتلهم قتالاً شديداً فقتل C قتله رجل من بني حدان .

هذه رواية في قتل حكيم بن جبلة وقد روى أنه لما غدر ابن الزبير بعثمان بن حنيف بعد الصلح الذي كان عقده عثمان بن حنيف مع طلحة والزبير أتاه ابن الزبير ليلا في القصر فقتل نحو أربعين رجلا من الزط على باب القصر وفتح بيت المال وأخذ عثمان بن حنيف فصنع به ما قد ذكرته في غير هذا الموضع وذلك قبل قدوم علي B فبلغ ما صنع ابن الزبير بعثمان بن حنيف حكيم بن جبلة فخرج في سبعمائة من ربيعه فقاتلهم حتى أخرجهم من القصر ثم كروا عليه فقاتلهم حتى قطعت رجله ثم قاتل ورجله مقطوعة حتى ضربه سحيم الحداني العنق فقطع عنقه واستدار رأسه في جلده عنه حتى سقط وجهه على قفاه .

وقال أبو عبيدة قطعت رجل حكيم بن جبلة يوم الجمل فأخذها ثم زحف إلى الذي قطعها فلم يزل يضر به بها حتى قتله وقال : .

يا نفس لن تراعي ... رعاك خير راعي .

إن قطعت كراعي ... إن مع ذراعي .

قال أبو عبيدة وليس يعرف في جاهلية ولا إسلام أحد فعل مثل فعله .

وقال أبو عمر B كذا قال أبو عبيدة قطعت رجله يوم الجمل وهذا منه على المقاربة لأنه قبل يوم الجمل بأيام ولم يكن علي B لحق حينئذ وقد عرض لمعاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر في قطع يده من الساعد قريب من هذا وقد ذكرنا ذلك في باب من هذا الكتاب .

وذكر المدائني عن شيوخه عن أبي نضرة العبد وابن شهاب الزهري وأبي بكر الهذلي وعامر بن حفص وبعضهم يزيد على بعض أن عثمان بن حنيف لما كتب الكتاب بالصلح بينه وبين الزبير وطلحة وعائشة أن يكفوا عن الحرب ويبقى هو في دار الإمارة خليفة لعلي على حاله حتى يقدم علي B فيرون رأيهم قال عثمان بن حنيف لأصحابه ارجعوا وضعوا سلاحكم